OPEN ACCESS
Received: 16 -01 -2024
Accepted: 31- 03-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Concept of Rhetoric Among Arab Scholars from the Third to the Eighth Century AH: A Critical Analytical Study

Dr. Mohammed Bin Yahya Al Ajim *
mojaim@ub.edu.sa

Abstract:

The objective of this research is to track the evolution of the concept of rhetoric among Arabic scholars spanning from Al-Jahiz to Al-Qazwini, highlighting its growth and transformation across historical epochs influenced by various factors such as aesthetic preferences, philosophical ideologies, logical frameworks, and linguistic nuances. Through an analysis of critical readings and interpretations, the study illuminates the intellectual frameworks underpinning these transformations. Furthermore, it explores the cognitive foundations shaping the understanding and significance of rhetoric within its disciplinary context. The research segments its analysis by focusing on key figures in Arabic rhetoric, including Al-Jahiz, Al-Mubarrad, Al-Rummani, Al-Askari, Abd al-Qahir al-Jurjani, Fakhr Al-Din Al-Razi, Al-Sakaki, and Al-Qazwini, whose contributions played pivotal roles in shaping the discourse surrounding rhetoric. The findings reveal a spectrum of interpretations, from an initial association with brevity to more nuanced conceptions involving the fusion of influence and pleasure, communicative dynamics, and contextual adaptability. Notably, Al-Qazwini's definition emphasizing the alignment of speech with situational demands became particularly influential, enduring as a standard in rhetorical teachings well into the thirteenth century AH.

Keywords: The Concept of Rhetoric, the Development of Rhetoric, Rhetoric Scholars, Arabic Rhetoric, Rhetorical Thinking.

* Associate Professor of Literature and Rhetoric, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Letters, University of Bisha, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al Ajim, Mohammed bin Yahya. (2024). The Concept of Rhetoric Among Arab Scholars from the Third to the Eighth Century AH: A Critical Analytical Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(2): 494 -510.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/01/16م
تاريخ القبول: 2024/03/31م

مفهوم البلاغة عند العلماء العرب من القرن الثالث إلى الثامن الهجريين: دراسة تحليلية نقدية

د. محمد بن يحيى آل عجيم *
mojaim@ub.edu.sa

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تتبع مفهوم البلاغة عند علماء البلاغة العربية منذ الجاحظ حتى القزويني، وما تعرض له هذا المفهوم من النضج والتطور عبر مراحل تاريخية تداخلت فيها مؤثرات مختلفة؛ ذوقية وفلسفية ومنطقية وكلامية، كان لها الأثر الكبير في تحولات المفهوم واختلاف مدلولاته، وقد وقفت على هذه التحولات برصد جملة من الملاحظات القرائية والنقدية لذلك المفهوم، والرؤى الفكرية التي قامت عليها تلك المفاهيم، وبيان مرتكزاتها المعرفية، والنظر في انضباط المفهوم ودلالته عن مضمونه، واستيعابه لمعاني البلاغة. وقد تم تقسيم مباحث الدراسة باختيار مجموعة من علماء البلاغة، أو الذين ألفوا فيها من أهل اللغة، من الذين كان لاهتمامهم في بيان مفهوم البلاغة الصدى الأكبر في تاريخ البلاغة العربية، وهم (الجاحظ، المبرد، الرماني، العسكري، عبد القاهر الجرجاني، فخر الدين الرازي، السكاكي، القزويني)، وتوصل إلى أن مفهوم البلاغة قد ارتبط في بداياته بفكرة الإيجاز، وارتبط مفهوم البلاغة عند الجاحظ والرماني وتابعهما العسكري بالجمع بين التأثير والإمتاع، ولم يَحدّ عبد القاهر الجرجاني البلاغة بمفهوم موجز جامع شامل، وتقوم رؤية فخر الدين الرازي لمفهوم البلاغة على الوظيفة الإبلاغية بين المرسل والمتلقي، وجاء تعريفا السكاكي والقزويني، وفق ما تقتضيه التعريفات، وأضحى تعريف القزويني للبلاغة المصاحب لفكرة مطابقة الكلام لمقتضى الحال هو التعريف المعتمد في الدرس البلاغي بعده حتى بدايات القرن الثالث عشر الهجري.

الكلمات المفتاحية: مفهوم البلاغة، تطور البلاغة، علماء البلاغة، البلاغة العربية، التفكير البلاغي.

* أستاذ الأدب والبلاغة المشارك - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والفنون - جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: آل عجيم، محمد بن يحيى. (2024). مفهوم البلاغة عند العلماء العرب من القرن الثالث إلى الثامن الهجريين: دراسة تحليلية نقدية، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6*(2): 494-510.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

شهد مفهوم البلاغة في الثقافة العربية القديمة تطورات مرحلية على مر التاريخ، استجابة للتغيرات الاجتماعية والسياسية والتأثيرات الدينية، وظهور أشكال أدبية جديدة، أسهم تطورها في ثراء اللغة العربية وآدابها، مما ترك أثرًا دائمًا على الثقافة والتقاليد الفكرية العربية؛ لذا أصبح من الصعوبة تتبع هذا المفهوم عبر ما يقرب من عشرة قرون، فقد تلازمت البلاغة بعلوم مختلفة؛ منها: دينية تخص إعجاز القرآن الكريم وتفسيره، ولغوية، وأدبية، وكلامية. وقد أسفر هذا الثراء الفكري عن تعريفات متعددة للبلاغة جاءت مرآة عاكسة لذلك الواقع.

ونتيجة للتمدد الزمني الكبير الذي يقع في نطاق البحث فقد رأى الباحث تحديده في الجوانب الآتية:

1- إعطاء نبذة موجزة عن تعريف البلاغة في المرحلة السابقة لعصر التأليف في البلاغة العربية ممن سبق الجاحظ ونحوه من علماء البلاغة.

2- اختيار مجموعة من علماء البلاغة، أو الذين ألفوا فيها من أهل اللغة، من الذين كان لاهتمامهم في بيان مفهوم البلاغة الصدى الأكبر في تاريخ البلاغة العربية، وهم (الجاحظ، المبرد، الرماني، العسكري، عبد القاهر الجرجاني، فخر الدين الرازي، السكاكي، القزويني)، وتحليل الرؤى المعرفية التي قامت عليها تعريفاتهم لمصطلح (البلاغة)، ونقد بعض من تلك التوجهات التي تضمنتها تلك التعريفات.

أولًا: مرحلة ما قبل التأليف في البلاغة العربية

إن الراصد لتعريفات البلاغة قبل الجاحظ (ت255هـ)، أو المعاصرة له يجدها متفرقة عند بعض العرب؛ وتقوم في كثير منها على جعل البلاغة نظامًا خاصًّا قائمًا على مفهوم الإيجاز، وهو توجّه خطابي قام عليه الكلام العربي الأول، فـ"**من شأن العرب الإيجاز، وتقليل الكثير إذا عُرِف معناه**" (الفراء، د.ت: 1/ 2)، ويمكن عرض بعض من تلك التعريفات على النحو الآتي:

- صُحَار بن عياش العبدي (ت40هـ) يرى أن البلاغة: الإيجاز، وهو: أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ (الجاحظ، 1985: 1/96).
- أعرابي سأله المفضل الضبي (ت168هـ) عن البلاغة، فقال: الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خَطَل (الجاحظ، 1985: 1/97).
- سهل بن هارون (ت215هـ): "ثم ذَرب اللّسان، والترف في الكلام، فَحدّه الإيجاز في القول والإصابة في المعنى وتلك البلاغة" (ابن هارون، 1973، ص 56).
- كلثوم بن عمرو العتابي (ت220 هـ): كل من أفهمك حاجتَه من غير إعادة ولا حُبسة ولا استعانة فهو بليغ.

فمثل هذه التعريفات قامت على مبدأ " الاقتصاد على انتباه السامع، بمعنى أن لا تُلجئ الذهنَ في انتقاء مفردات جُملك، ولا في تنسيقها وسائر ما يتعلق بها، إلى صرف ما هو في غنًى عن صرفه من قوة انتباهه لإدراك المعنى المقصود بها...؛ لأن السامع يَصرف قبل فهم المعنى المقصود قوةً من انتباهه كان في غنًى عن صرفها فيما لو خلا الكلام عنه" (ضومط، 1898، ص 12).

في المقابل لا يمكن أن نحصر البلاغة في (الإيجاز) فحسب، بل هو جهة من جهاتها، وعنصر من عناصرها، يستلزمه الخطاب أحيانًا، بينما يتطلب الخطاب البلاغي الإطناب أو المساواة في مواطن أخرى، وهكذا، لذا نجد ابن المقفّع (ت142ه) مقابلًا لذلك يرى البلاغة مفهومًا أوسع، فهي عنده: اسم جامع لمعانٍ تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل (العسكري، 1952: /245).

ثانيًا: تعريف البلاغة عند الجاحظ (ت255ه)

يكاد ينعقد إجماع كثير من النقاد على أن الجاحظ كان له السبق في عرض مسائل البلاغة، "وأول من أرساها على قواعدها الأساسية" (عاصي، 1974، ص 9)، "فكانت له في معرفة جيد الكلام وبليغه، وفي تمييز طبقات الكلام، خبرةٌ لم تكن لأحد غيره، فاستطاع أن يسهم في ميدان البلاغة بما لم يسبقه إليه أحد" (المبارك، د.ت، ص 53) والمتابع للجاحظ في ناصية كتابه البيان والتبيين، يجده قد رصد جملة من تعريفات البلاغة تنتمي لبيئات شتى، من اليونان والهند وفارس والرومان والعرب، ثم يستحسن تعريفًا جعل منه مناط اختياره واصطفائه، فقال: "وقال بعضهم: وهو أحسن ما اجتبيناه ودوّناه: لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك" (الجاحظ، 1985: 115/1)، إذ تقوم فكرة الجاحظ في هذ المفهوم على رؤية ذات زوايا متعددة، يمكن تحليلها على النحو الآتي:

- ثنائية اللفظ والمعنى وتلازمهما، وهي فكرة جدلية تعد من مرتكزات الفكر البلاغي والنقدي عند العرب، فالجاحظ الذي يتحدث عن جماليات الأسلوب اللفظي في كتاب الحيوان، بقوله: والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ، والبدويّ والقروي، والمدنيّ. وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحّة الطبع وجودة السّبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من النّسج، وجنس من التّصوير" (الجاحظ، د.ت: 131/3، 132). نجده في المقابل يوازن بين اللفظ والمعنى، فكمال البلاغة في تآزرهما وانسجامهما في عملية تبادلية، غايتها التكامل، وسبيلها التناسق، وهدفها التأثير في المتلقي.

- يراعي التعريف في رؤيته جانبي المرسل والمتلقي معًا، إذ ينبغي للمرسل أن يحسن اختيار ألفاظه، وينزلها على قدر معانيها، وحينئذ ستصل الألفاظ والمعاني على نحو حثيث، لا يجد فيها المتلقي تباطؤًا إلى سمعه وقلبه، ومسألة التسابق متصلة بانسجام اللفظ ومعناه وتآزرهما، فإنك لا تدري حينئذ أيهما سبق الآخر.
- ارتباط الألفاظ بالسماع، وارتباط المعاني بالقلب، فإن الأذن تستحسن الأسلوب وتنجذب إليه، بينما يقع المعنى ومقاصده على القلب، وهنا تكون غاية التأثير.
- مدار التعريف يقوم على فكرة التأثير التي غايتها الإقناع، إذ البلاغة هي التأثير، قال تعالى: "وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا" [النساء: 63]، أي قولًا مؤثرًا، ذا فعل تأثيري يصل إلى أعماقهم.

ثالثًا: تعريف البلاغة عند المبرد (ت280هـ)

تدل المصادر العربية على أن المُبرد هو أول من كتب رسالة تحت مسمى (البلاغة) مع أنه محسوب على علماء اللغة والنحو، وهذه الرسالة رد على سؤال سأله أحمد بن الواثق: أيُّ البلاغتين أبلغ، أبلاغة الشعر، أم بلاغة الخطب، والكلام المنثور والسجع؟ وأيهما عندك -أعزك الله- أبلغ؟" (المبرد، 1985، ص 80)، فأجابه المبرد عن سؤاله بقوله: "الجواب فيما سألت: أن حق البلاغة إحاطة القول بالمعنى، واختيار الكلام، وحسن النظم، حتى تكون الكلمة مقاربة لأختها، ومعاضدة شكلها، وأن يُقرَّب بها البعيد، وأن يُحذف منها الفضول" (المبرد، 1985، ص81).

ويمكن تحليل تعريف المبرد وفق النقاط الآتية:

- في قوله: "إحاطة القول بالمعنى" تحقيق (مبدأ الشمولية)، أي أن تكون الألفاظ شاملة لمعانيها، مستوفية لها.
- قوله: "واختيار الكلام، وحسن النظم، حتى تكون الكلمة مقاربة لأختها، ومعاضدة شكلها"، تحقيق (مبدأ التكافؤ) الذي سبق به المبردُ الشكلاني جاكبسون حين جعل معيار الأدبية فيما أسماه تحقق (التكافؤ)، وهو تناسب المستوى الرأسي في الكلام مع مستواه الأفقي؛ أي حُسن اختيار الألفاظ من مخزونها المعجمي (البعد الرأسي) مع حسن تنسيقها في مستواها الأفقي (التنظيمي) مع أخواتها (الطبال، 1993، ص 76)، وهو ما توسع فيه عبد القاهر الجرجاني بعد ذلك في نظرية النظم.
- قوله: "وأن يُقرّب بها البعيد، وأن يُحذف منها الفضول"، وهو تحقيق مبدأ (الإيجاز والبعد عن التعقيد) بحسن التواصل السريع مع المتلقي، فتكون المعاني والألفاظ في متناول فهمه لا تبعد عنه، من غير تعقيد أو فضول أو زيادة لفظية، أو ما يحول أمام التواصلية المُثلى بين المرسل والمتلقي.

رابعًا: تعريف البلاغة عند الرماني (ت384هـ)

يعد علي بن عيسى الرماني من رواد مدرسة إعجاز القرآن الكريم فهو من أوائل من كتبوا في هذا العلم، لاسيما علاقة التشبيه والاستعارة بالإعجاز القرآني، وأثناء مداولاته لذلك الدرس تعرض لتعريف البلاغة، واتصالها بوسائل الإقناع والتأثير، يقول: " وإنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ" (الرماني، 1976، ص 75، 76)، وقبل هذا ينفي أن يكون هدف البلاغة الإفهام، فيقول: "وليست البلاغة إفهام المعنى، لأنه قد يَفهم المعنى متكلمان أحدهما بليغ والآخر عيّ. ولا هي مجرد تحقيق اللفظ على المعنى، لأنه قد يتحقق اللفظ على المعنى، وهو غَثٌّ مستكره ونافر مُتكلَّف" (الرماني، 1976، ص 75، 76)، ويمكن قراءة رؤية الرماني لمفهوم البلاغة عنده من خلال ما يأتي:

- يكشف التعريف من جهة، عن الأثر النفسي للبلاغة وقدرتها على إيصال المعنى إلى قلب السامع، وتمكينه في الذهن، ويكشف من جهة ثانية عن الوظيفة الفنية والبيانية للبلاغة، وقدرتها على إبراز المعنى في رداء جميل، وعرضه في صورة بديعة (في أحسن صورة من اللفظ) (حفان، د.ت، ص 2).
- يهتم التعريف في شقه الأول (إيصال المعنى) بالمتلقي، ويجعله محط الاهتمام من حيث إنه الهدف في العملية الإبلاغية، ويظهر (المرسل) في صورة المُلزَم بتطبيق تلك العملية، فيضع في حسبانه هدف التأثير قبل المقول، وهو (إيصال المعنى إلى القلب).
- يأتي دور المرسل أثناء تلك العملية التأثيرية باختيار اللفظ المناسب والأسلوب الكفيل بالإيصال والتأثير؛ أي الاهتمام بالصياغة (القالب الحامل) للمعاني، وهو اللغة في تجلياتها اللفظية والأسلوبية.
- "مفهوم البلاغة عند الرماني، مفهوم فني تداولي، قائم على اللغة الحية المستعملة المتجددة، تلك التي تسري مياه الحياة في أوصالها (إيصال المعنى إلى القلب)، وليس مجرد وصوله إلى حاسة من حواس الإدراك الشائعة، وبذلك تستبين للبلاغة خصوصيتها من جهة النفاذ والتأثير" (عبد البديع، 2020، ص 8599).
- يتبين من تعريف الرماني علاقته بتعريف الجاحظ: " لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك" (الجاحظ، 1985: 115/1)، فـ"الذي نفهمه من تعريف الجاحظ أن من أراد البلاغة فعليه أن يعبر عن المعاني بألفاظ تماثلها في الحسن، وتساويها في القدر والجودة" (حفان، د.ت، ص 2)، كما أن مسألة تسابق اللفظ والمعنى إلى السماع وإلى القلب التي عبر عنها الجاحظ، هي في مقابل كلام الرماني: إيصال المعنى

إلى القلب بأحسن صورة من اللفظ، فتآزر اللفظ والمعنى في العملية البلاغية التأثيرية حاضر عند الرجلين: الجاحظ والرماني.

- كان من أصداء تعريف الرماني أن تابعه أبو هلال العسكري (ت395هـ) في الصناعتين، بقوله: "البلاغة: كل ما تبلغ به المعنى قلبَ السامع، فتُمكّنه في نفسه كتمكُّنه في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن" (العسكري، 1952، ص 10)، وزيادة العسكري هي في مسألة المساواة بين درجة تمكّن المعنى عند المرسل والمتلقي؛ إذ ينبغي للمرسل أن يحرص على إيصال المعنى إلى قلب المتلقي وتمكينه منه بالدرجة التي يكون فيها المعنى متمكّنًا عند المرسل.

في المقابل يوضح العسكري الشرط الثاني في الكلام البليغ وهو: (الصورة المقبولة، والمعرض الحسن)، فيقول: " وإنما جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطا في البلاغة؛ لأنّ الكلام إذا كانت عبارته رثّة، ومعرضه خلقا لم يسمّ بليغًا، وإن كان مفهوم المعنى، مكشوف المغزى" (العسكري، 1952، ص10).

فـ"البلاغة إذن هي صفة الاقتدار على تمكين اللغة من أن تمارس فعلها المنوط بها أحسن ممارسة، بحيث تتحقق بهذه الممارسة مقاصدُ المتكلمين من توصيل للمعنى بحقه، ومن استحواذ على سمع المتلقي وفكره وقلبه، ومن حمله، تبعا لذلك، على التأثر والاستجابة للغرض الذي قُصِد به الكلام ابتداءً" (بو منجل، 2015، ص 12).

خامسًا: البلاغة عند عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)

إن المتتبع لكلام شيخ البلاغة العربية عبد القاهر الجرجاني لا يظفر بتعريف ذي حدود واضحة للبلاغة كما سلف عند الجاحظ والمبرد والرماني والعسكري، ونجده يوازي بين مصطلحات (البيان، البلاغة، الفصاحة، البراعة)، يقول: "في تحقيق القول على "البلاغة و"الفصاحة"، و"البيان" و"البراعة، وكل ما شاكل ذلك، مما يُعبَّر به عن فضلِ بعضِ القائلين على بعضٍ، من حيثُ نَطقوا وتكلَّموا، وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد، وراموا أنْ يُعْلِمُوهم ما في نفوسهم؛ ويَكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم، ومنَ المعلوم أنْ لا معنى لهذه العباراتِ، وسائرِ ما يَجْري مَجراها، مما يُفرد فيه اللفظُ بالنعتِ والصفةِ، وينسبُ فيه الفضلُ والمزيةُ إليه دونَ المعنى، غيرُ وصْفِ الكلام بِحُسْنِ الدَّلالة وتمامِها فيما له كانت دَلالةٌ، ثم تَبرُّجها في صورةٍ هي أبهى وأزْيَنُ وآنَقُ، وأَعْجَبُ وأَحقُّ بأنْ تستولِيَ على هَوى النفس، وتنالَ الحظَّ الأوفرَ من مَيْل القلوب، وأولى بأن تُطْلِقَ لسانَ الحامدِ، وتُطِيلَ رغْمَ الحاسد، ولا جهةَ لاستعمال هذه الخصالِ غيرُ أنْ تأتي المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته، وتختار له اللفظ الذي هو أَخصُّ به، وأَكْشَفُ عنه وأَتمُّ له، وأَحرى بأن يَكسبه نُبلاً، ويظهر فيه مزية" (الجرجاني، 1992، ص 43).

فالفصاحة والبلاغة والبيان والبراعة كلها في نظره من خصائص النظم، ولا معنى لها من دونه، ويمكن إجمال رؤيته حول كلامه السابق عن هذه الألفاظ، فيما يلي:

- يرتكز مفهومه للبلاغة وصواحبها على مبدأ تآزر اللفظ والمعنى في عملية التأثير، وهو حينئذ يرد على القائلين بفضيلة اللفظ على المعنى، بقوله: "ومن المعلوم أن لا معنى لهذه العباراتِ [البلاغة، الفصاحة، البيان، البراعة]، وسائرِ ما يَجْري مَجراها، مما يُفرد فيه اللفظُ بالنعتِ والصفةِ، وينسبُ فيه الفضلُ والمزيةُ إليه دونَ المعنى...".
- قوله: "إن الكلام لا يوصف...." فهو يحدد مرتكزات الخطاب البلاغي:
- (المعنى)، وهو: "حسن الدلالة، وتمامها فيما كانت له دلالة".
- (اللفظ)، في قوله: " ثم تبرجها في صورة هي أبهى وأزين وآنق"
- (التأثير في المتلقي)، في قوله: " وأعجب وأحق أن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب".
- (مراعاة مقتضى الحال)، في قوله: " ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أنْ تأتي المعنى من الجهة التي هي أصح لتأديته، وتختار له اللفظ الذي هو أَخصُّ به، وأَكْشَفُ عنه وأَتمُّ له، وأَحرى بأن يَكسبه نُبلاً، ويظهر فيه مزية"، وهذه الجهات تم له تفصيلها فيما بعد، وهي: الحذف والذكر، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والوصل والفصل، وغيرها من عناصر النظم.

فالرؤية التي يقوم عليها مفهوم البلاغة عند عبد القاهر الجرجاني هي أن البلاغة: حُسن الدلالة على المعنى بصورة ألفاظ حسنة بهية تنتظم في سياقاتها، فتؤثر في نفس سامعيها ومتلقيها.

- أن رؤيته للقيمة البلاغية والفنية عمومًا تنبع من تصوره للنظم، وهو تصور يرى أن "القيمة الفنية قيمة سياقية تبرز من تلاحم عناصر النص وتماسكها ونظمها، وأنه لا يمكن أن يكون لأسلوب من الأساليب، أو وجه من وجوه التعبير قيمة مطلقة" (صمّود، 1981، ص 528).

سادسًا: البلاغة عند فخر الدين الرازي (ت606هـ)

أقام الرازي كتابه (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) على التقاط فوائد كتابي عبد القاهر الجرجاني (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز) وتضمينها كتابه، يقول: "ولمّا وفّقني الله تعالى لمطالعة هذين الكتابين التقطت منهما معاقِد فوائدها، ومقاصد فرائدها وراعيت الترتيب مع التَّهذيب والتَّحرير مع التَّقرير" (الرازي، 2004، ص 25)، فكان كما يشير شوقي ضيف من أوائل من عمدوا إلى التلخيص والاختصار (ضيف، 1995، ص 273)، بيد أنه سلك في تعريفه للبلاغة مسلكًا مغايرًا لتعريف عبد القاهر الجرجاني، بقوله: البلاغة: "بُلوغ الرَجُل بعبارته كُنه ما في قلبه، مع الاحتراز عن الإيجاز المُخِلّ والإطالة المُمِلّة" (الرازي، 2004، ص 31).

إذ ترتكز رؤيته لمفهوم البلاغة على الوظيفة الإبلاغية، " ويشير إلى طرفي التواصل: المتكلم / السامع، إلا أنه يركز على المتكلم، ويؤكد ضرورة امتلاكه القدرة على التأثير في السامع، وتتجلى تلك القدرة في استخدامه لوسائل تعبيرية وبلاغية تساهم في نقل الرسالة اللغوية الانفعالية في نفس المتكلم إلى نفس السامع للتأثير فيه" (سلفاوي، 2009، ص 36).

فالبلاغة عنده: "بلوغ الرَجُل بعبارته كُنه ما في قلبه"، وهو توجه جديد لمفهوم البلاغة يرى فيه: مطابقة الكلام لمقتضى مقاصد المرسل وما يعتلج في صدره، وفي الشقّ الثاني من التعريف يعود لقضية تساوي الألفاظ مع المعاني في الاحتراز عن الإيجاز المخلّ، والإطالة المُملّة، وهو هنا يعود للمتلقي كونه الذي يتشارك مع المرسل في تحديد قدر الإخلال في الإيجاز، أو الملالة في الإطالة.

كما يظهر تأثر الرازي بمفاهيم البلاغة التي سبقت الجاحظ والتي كانت تصلها بقضية الإيجاز كما يراها صحار العبدي (ت40هـ) "البلاغة: الإيجاز، وهو: أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ" (الجاحظ، 1985: 96/1). وعند المفضل الضبي (168هـ): البلاغة "الإيجاز في غير عجز، والإطناب في غير خطل" (ابن رشيق: 1981: 242/1).

سابعًا: البلاغة عند السكاكي (ت626هـ)

كان للقرون العربية الوسطى وما تلاها الحظ الأوفر في شيوع الموجة العلمية المتأثرة إلى حد كبير بالفلسفة والمنطق اليوناني، وأخذت العلوم تتضح حدودها ومعالمها أكثر من أي وقت مضى، وكان لمفهوم البلاغة العربية نصيب من ذلك، فألف السكاكي كتابه (مفتاح العلوم) الذي ضمنه معارف اللغة العربية صرفها ونحوها وبلاغتها وعروضها، على وفق آلية تقوم على التقسيم والتبويب والتصنيف، ووضع حدودها المعرفية، " فعمد إلى أمهات الكتب لمن سبقه، فجمع زبدة ما كتبه الأئمة في هذه الفنون، وأحاط بكثير من قواعدها المبعثرة، ورتبها أحسن ترتيب، وبوبها خير تبويب" (السكاكي، 1987، ص و).

بينما يرى آخرون أن ما قام به السكاكي قد أثقل كاهل البلاغة بتلك الحدود المنطقية وتقسيماتها وتفريعاتها، يقول شوقي ضيف في معرض كلامه عن الفخر الرازي: " ثم تلاه السكاكي فأوفى به على الغاية من الإجمال الشديد مع دقة الحدود والتعريفات والتقسيمات، وهي دقة لم تَخْلُ من غموض وعسر في بعض جوانبها" (ضيف، 1995، ص 273).

فهل نال تعريف البلاغة عند السكاكي حظه من تلك المنطقية، أم لا؟

يقول السكاكي عن البلاغة: " هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها" (السكاكي، 1987، ص 415)، وتقوم رؤية السكاكي في التعريف السابق على الآتي:

- الاهتمام بجانب المرسل في تأدية المعاني التي يرومها من جهة، ومن جهة ثانية طرائق أداء الرسالة المتمثلة في إيراد تراكيب الكلام على صورة وافية؛ أي المعنى يتطابق مع تراكيبه اللفظية.
- يتبين من خلال صياغته للتعريف تأثره بالمنطق وحدوده اللفظية بقوله" "حدًّا له -اختصاص- خواص التراكيب"، وهي ألفاظ الغرض منها السعي إلى ضبط التعريف، وتحديد معالمه.
- توارى جانب المتلقي من الحضور في العملية البلاغية، وغياب الدعوة إلى التأثير فيه، فالهدف الأصلي من الخطاب البلاغي هو (الإيصال والتأثير في القلب والنفس) وهي القضية الحاضرة بقوة عند الجاحظ والرماني، فالبلاغة لديهما هي التأثير في المتلقي، بينما البلاغة عند السكاكي تطابق المعاني لتراكيبها اللفظية.
- التركيز على النواحي البيانية في التعريف (التشبيه- المجاز- الكناية)، ودورها في تجميل الصورة القولية، أي لا تكتمل عناصر البلاغة إلا بحضور ألوان ذلك التصوير، بوصفه خاصية جمالية، تضفي جانب التخييل، وتبين دوره في بلاغة القول.
- جمع التعريف بين عِلْمين من علوم البلاغة، وهما المعاني والبيان، فالأول مفهوم من قوله: " بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها"، والثاني من قوله: " وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها".
- " بهذا التعريف أدخل مباحث علم المعاني وعلم البيان وأخرج مباحث علم البديع؛ لأنه وجوه يؤتى بها لتحسين الكلام، وهي ليست من مرجعي البلاغة" (مطلوب، 1983، ص 405).
- ممن تابع السكاكي في تعريفه للبلاغة بدر الدين بن مالك (ابن الناظم ت686هـ)، وفيما يبدو أنه من أوائل الذين لخصوا وشرحوا مفتاح العلوم للسكاكي، وقد وقف ابن الناظم على تعريف السكاكي للبلاغة وصاغه بصياغة مقاربة، بقوله: " البلاغة: هي البلوغ في صوغ الكلام إلى حد له توفية بتمام المراد منه، وسلوك جادة الصواب فيه" (ابن الناظم، 1989، ص 3، 4)، والفارق بين التعريفين أن عبارة ابن الناظم ألين من عبارة السكاكي، كما أنه لم يذكر مسألة (إيراد التشبيه والمجاز والكناية على وجهها) كما فعل السكاكي، فهي متضمنة في التعريف حسب مفهومه.

ثامنًا: البلاغة عند الخطيب القزويني (ت 739هـ)

يعد الخطيب القزويني من أهم منظّري علوم البلاغة العربية، ومن أشهر من قام بتلخيص القسم الثالث من كتاب مفتاح العلوم للسكاكي سماه (التلخيص في علوم البلاغة)، ثم صنع كتابًا آخر سمّاه (الإيضاح في علوم البلاغة)، وقد ترسخ عنده تعريفٌ للبلاغة أخذ به العلماء من بعده حتى اليوم، يقول في تلخيص المفتاح: "البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته" (القزويني، 1904، ص 33،

والقزويني، 1993: 41/1)، فمضمون كلام القزويني يقترب من مضمون السكاكي الذي يجعل البلاغة في تطابق المعاني لتراكيبها اللفظية، لكن عبارة القزويني أوضح وأجلى، وزاد فيها شرط الفصاحة، وهو خلو الكلمة من عيوب (الصوت والصرف والنحو)، بينما عبارة السكاكي يشوبها شيء من الغموض، وسلك بها تعريفات المناطقة.

ويمكن من خلال تعريف القزويني للبلاغة، تبيين بعض الأمور التي تنم عن رؤيته للبلاغة على النحو التالي:

- مفهومه للبلاغة يعود بنا إلى ما نقله الجاحظ عن صحيفة بشر بن المُعتمر(ت210هـ)، بقوله: "وينبغي أن تعرف أقدار المعاني فتوازي بينها وبين أوزان المستمعين، وبين أقدار الحالات، فتجعل لكل طبقة كلاما، ولكل حال مقاما، حتى تقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات" (الجاحظ، 1985: 1/ 138، 139). كما أن فكرة مطابقة الكلام لمعانيه حاضرة في الفكر العربي من قبل القزويني، فقريب من ذلك نجده عند علي بن خلف الكاتب (ت437هـ) في كتابه مواد البيان، يقول:" ولهذا أمكنَ المُبرّزون في اللغتين العربية واليونانية نقل كتب الحكمة إلى اللسان العربي بالألفاظ الفصيحة المطابقة لمعانيها أشدَّ مطابقة" (الكاتب، 2003، ص 80)، ويجعلها السكاكي أساسًا للبيان بقوله عن علم البيان: "وأما علم البيان: فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه" (السكاكي، 1987، ص 162).
- تقوم البلاغة عند القزويني على دعائم (عباس، 2000، ص 60):
  - "أولاها: اختيار اللفظة.
  - وثانيها: حسن التركيب وصحته.
  - وثالثها: اختيار الأسلوب الذي يصح للمخاطبين، مع حسن ابتداء وحسن انتهاء".
- حضور المرسل والمتلقي في التعريف من خلال عبارتي (مطابقة الكلام) (لمقتضى الحال)، فمقتضى الحال هو الموقف الذي يكون بمقتضاه اختيار اللفظ وجملة القول المعبرة عنه.
- يشير التعريف بوضوح إلى شرط جديد أضافه القزويني إلى تعريف البلاغة لم يكن حاضرًا في التعريفات الحدية للبلاغة لمن سبقه، وهو جانب فصاحة الكلام، وهو يقصد به خلوّ الكلمة والتركيب من العيوب الصوتية والصرفية والنحوية. وهو هنا يذهب مذهب ابن سنان الخفاجي الذي يفرق بين البلاغة والفصاحة، بقوله:" والفرق بين الفصاحة والبلاغة أن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ، والبلاغة لا تكون إلا وصفا للألفاظ مع المعاني. لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على

معنى يفضل عن مثلها بليغة، وإن قيل فيها فصيحة وكل كلام بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغًا" (الخفاجي، د.ت، ص 59).

- تعريف البلاغة بـ"مطابقة الكلام لمقتضى الحال" خلا من الإشارة إلى قضية التأثير، الذي يعد الغرض الأهم أثناء إنشاء القول، وما يحدثه المرسل في المتلقي، وهو ما ركزت عليه تعريفات السابقين كالجاحظ والرماني وغيرهما، فالتعريف لا يقتضي التأثير وإن كان لا ينفيه، فقد رأى بعض الدارسين أنه متضمن فيه، كما يشير إلى ذلك فضل حسن عباس، فبقدر ما يتهيّأ من دعائم الخطاب كاختيار اللفظ ومناسبته لموقفه، يكون الكلام مؤثرًا في النفوس (عباس، 2000، ص 20).

غير أن مطابقة الكلام لأحواله بحسب تعريف القزويني لا تشترط التأثير في المتلقي؛ فقد يحصل التطابق دون التأثير، فليس الأمر تلازميًّا بالضرورة. "وهذه العبارة التي لا قت رواجًا وقبولًا -على أهميتها وثرائها- لا يمكن أن تصور لنا علم البلاغة بصورة تكاملية؛ لأنها عنيت بجانب المطابقة- وهو جانب مهم -لا ريب- وفي الوقت نفسه أغفلت العناية بجوانب أخرى للبلاغة، لا يمكن أن يسد فراغها علم آخر إذا سكت عنها علم البلاغة" (عبد البديع، 2020، ص 8611).

- أضحى تعريف القزويني للبلاغة المصاحب لفكرة مطابقة الكلام لمقتضى الحال هو التعريف المعتمد في الدرس البلاغي بعده، فمرجع البلاغة عند يحيى بن حمزة (ت749هـ) في: "مطابقة الكلام وحسن تأليفه" (الطراز، 2002: 3/ 227). ثم إن الذين تولوا شرح تلخيص المفتاح وقفوا على العبارة نفسها، أمثال:
- بهاء الدين السبكي (ت773هـ): البلاغة "عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال" (السبكي، 2003: 1/ 92).
- أكمل الدين البابرتي (ت786هـ)، الذي شرح عبارة: "البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال"، فقال: " الكلام البليغ هو الكلام المركب عن الكلمات الفصيحة التي ذكرت أسبابها، مع كونه مطابقًا لمقتضى الحال" (البابرتي، 1983، ص 146).
- وعند السعد التفتازاني (ت791هـ): "البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال" (التفتازاني، 1304، ص 19)، وقال في موضع آخر: "ومعلوم أن الكلام إنما يرتفع بالبلاغة، وهي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال" (التفتازاني، 1304، ص 19).
- ونظمها السيوطي(ت911هـ) في عقود الجمان، بقوله (السيوطي، د.ت، ص 6):

بلاغـــــة الكـــــلام أن يطابقـــــا ... لمقتضـــــى الحـــــال أن يوافقـــــا
فصـــــاحة والمقتضـــــى مختلـــــف ... حســـب مقامـــات الكـــلام يؤلـــف

- وكذلك عصام الدين الحنفي الإسفراييني (ت943هـ). في الأطول على تلخيص المفتاح يقول: " البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال، مع فصاحته" (الحنفي، 2001، ص 12).
- وفي مواهب الفتاح للمغربي (ت1110هـ): "البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته" (المغربي، 2006: 1/ 73).

وهي كذلك في المؤلفات الأخرى من غير علوم البلاغة، لكنها أشارت لعلم البلاغة، يقول ابن حجر العسقلاني (ت842هـ) في فتح الباري: "عرَّف أهل المعاني والبيان البلاغةَ بأنها مطابقة الكلام لمقتَضى الحال، والفصاحة هي خلوُّه عن التعقيد" (العسقلاني، د.ت: 13/ 177). وأشار إلى ذلك علي بن سليمان الدمشقي (885هـ) بقوله: "والبلاغة كما قال البيانيون: مطابقة الكلام لمقتضى الحال" (الدمشقي، 2000: 8/ 418).

النتائج:

- ارتبط مفهوم البلاغة في بداياته بفكرة الإيجاز، لا سيما عند كثير من القدماء فيما قبل عصر التأليف في البلاغة العربية، فلم يكن العرب يميلون إلى الإطناب أو الإسهاب أو الإطالة، بل كانت لغتهم قائمة على اللمحة اللغوية المكثفة، التي تصل بالمعنى إلى السامع بأقل الألفاظ. كما أنه لا يمكن حصر مفهوم البلاغة في الإيجاز، بل هو عنصر من عناصرها يتطلبه الخطاب في مواطنه ومواقفها التي يرومها وينشدها.
- ارتبط مفهوم البلاغة عند الجاحظ والرماني وتابعهما العسكري بالجمع بين التأثير والإمتاع، فالمتأمل لتعريفات البلاغة عند هؤلاء يجدها تتسم بـ: الاهتمام بحدّية التعريف وفق قالب لغوي يتصف بالإيجاز، والتركيز على جعل البلاغة متمثلة في فنية القول وغرضه معًا؛ أي القول وتأثيره، فقضية التأثير مبدأ حجاجي قرآني، توسّل بها المعتزلة لإقناع خصومهم وإفحامهم.
- لم يَحدّ عبد القاهر الجرجاني البلاغة بمفهوم موجز جامع شامل، بل جاءت البلاغة عنده متداخلة مع الفصاحة والبيان والبراعة، فلم يكن هدفه حَد البلاغة كسائر المناطقة، ووضع معالم تحدها وقوالب تحكمها، بقدر ما كان هدفه تذوُّق جماليات البلاغة وتوصيفها عبر نصوصها وفضاءاتها النصية، وحرص من خلال ذلك على جعل البلاغة وصواحبها (الفصاحة، البراعة، البيان) قائمة على مبدأ تآزر اللفظ والمعنى في عملية التأثير، وهو حينئذ يرد على القائلين بفضيلة اللفظ على المعنى.
- تقوم رؤية فخر الدين الرازي لمفهوم البلاغة على الوظيفة الإبلاغية بين المرسل والمتلقي، مع عنايته بجانب المرسل، مع الإشارة إلى فكرة الإيجاز، فيظهر تأثره بمفاهيم البلاغة التي سبقت الجاحظ والتي كانت تصلها بقضية الإيجاز.

- جاء تعريفا السكاكي والقزويني، وإن وردا بصورة حدية، وفق ما تقتضيه التعريفات، إلا أنهما لم يشيرا صراحة إلى الغرض الذي تسعى إليه البلاغة وهو التأثير، بل ركزا على فنيّة مقولها، وهو تطابق الألفاظ مع مقتضيات أحوالها، مع مراعاة فصاحة تلك الألفاظ.
- أضحى تعريف القزويني للبلاغة المصاحب لفكرة مطابقة الكلام لمقتضى الحال هو التعريف المعتمد في الدرس البلاغي بعده حتى بدايات القرن الثالث عشر الهجري.

المراجع

البابرتي، أكمل الدين. (1983). *شرح التلخيص* (محمد مصطفى صوفية، تحقيق)، المنشأة العامة للنشر والتوزيع.

بو منجل، عبد الملك. (2015). *تأصيل البلاغة: بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية*، منشورات مخبر المثاقفة العربية.

التفتازاني، سعد الدين. (1304). *المطول على تلخيص المفتاح*، المطبعة العثمانية.

الجاحظ. (1985). *البيان والتبيين* (عبد السلام هارون، تحقيق)، مكتبة الخانجي.

الجاحظ. (د.ت). الحيوان (عبد السلام هارون، تحقيق)، مطبعة البابي الحلبي.

الجرجاني، عبد القاهر. (1992). *دلائل الإعجاز*، مطبعة المدني.

حفان، مليكة. (د.ت). *بلاغة الخطاب القرآني عند الرماني*، د.ن.

الحنفي، عصام الدين. (2001). *الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

الخفاجي، ابن سنان. (د.ت). *سر الفصاحة*، دار الكتب العلمية.

الدمشقي، علي بن سليمان. (2000). *التحبير شرح التحرير في أصول الفقه* (عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين وآخرين، أحمد السراح، تحقيق ط.1)، مكتبة الرشد.

الرازي، فخر الدين. (2004). *نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز* (نصر الله حاجي مفتي أوغلي، تحقيق ط.1)، دار صادر.

الرماني، علي بن عيسى. (1976). *ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم* (محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، تحقيق)، دار المعارف.

السبكي، بهاء الدين. (2003). *كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق)، المكتبة العصرية.

السكاكي. (1987). *مفتاح العلوم* (نعيم زرزور، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

سلفاوي، أم الخير. (2009). *البعد التداولي للبلاغة العربية من خلال (مفتاح العلوم للسكاكي)* [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

السيوطي، جلال الدين. (د.ت). *شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان*، دار الفكر.

شوقي، ضيف. (1995). *البلاغة العربية تطور وتاريخ* (ط.9). دار المعارف، القاهرة.

صمّود، حمادي. (1981). *التفكير البلاغي عند العرب*، منشورات الجامعة التونسية.

ضومط، جبر. (1898). *فلسفة البلاغة*، المطبعة العثمانية.

الطبال، فاطمة. (1993). *النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون: دراسة ونصوص* (ط.1). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

عاصي، ميشال. (1974). *مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ*، دار العلم للملايين.

عباس، فضل حسن. (2000). *البلاغة فنونها وأفنانها: علم المعاني*، (ط.7). دار الفرقان للنشر والتوزيع.

عبد البديع، عزمي فرحات. (2020). النزعة المنطقية وأثرها في تعقيد علم المعاني، *حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا*، *9*(24)، الصفحات.

العسقلاني، ابن حجر. (د.ت). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري* (عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ومحبّ الدّين الخطيب، تحقيق)، مكتبة المعرفة.

العسكري، أبو هلال. (1952). *كتاب الصناعتين* (علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

العلوي، يحيى بن حمزة. (2002). *الطراز* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق)، المكتبة العصرية.

الفراء. (د.ت). *معاني القرآن* (أحمد نجاتي، ومحمد علي النجار، تحقيق)، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

القزويني، الخطيب. (1904). *التلخيص في علوم البلاغة*، دار الفكر العربي.

القزويني، الخطيب. (1993). *الإيضاح في علوم البلاغة* (محمد عبد المنعم خفاجي، تحقيق)، المكتبة الأزهرية للتراث.

القيرواني، ابن رشيق. (1981). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه* (محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق ط.5)، دار الجيل.

الكاتب، علي بن خلف. (2003). *مواد البيان* (حاتم الضامن، تحقيق)، دار البشائر.

المبارك، مازن. (د.ت). *الموجز في تاريخ البلاغة*، دار الفكر.

المبرد. (1985). *البلاغة* (رمضان عبد التواب، تحقيق)، مكتبة الثقافة الدينية.

مطلوب، أحمد. (1983). *معجم المصطلحات البلاغية وتطورها*، مطبعة المجمع العلمي العراقي.

المغربي، ابن يعقوب. (2006). *مواهب الفتاح على تلخيص المفتاح* (عبد الحميد هنداوي، تحقيق)، المكتبة العصرية.

ابن الناظم، بدر الدين بن مالك. (1989). *المصباح في المعاني والبيان والبديع* (حسني عبد الجليل يوسف، تحقيق)، مكتبة الآداب.

ابن هارون، سهل. (1973). *كتاب النمر والثعلب* (عبد القادر المهيري، تحقيق) منشورات الجامعة التونسية.

References

al-Bābartī, Akmal al-Dīn. (1983). *sharḥ al-Talkhīṣ* (Muḥammad Muṣṭafá Ṣūfīyah, taḥqīq), al-Munsha'ah al-ʿĀmmah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, (in Arabic).

Bū mnjl, ʿAbd al-Malik. (2015). *ta'ṣīl al-balāghah : Buḥūth Naẓarīyat wa-taṭbīqīyah fī uṣūl al-balāghah al-ʿArabīyah*, Manshūrāt Makhbar al-muthāqafah al-ʿArabīyah, (in Arabic).

al-Taftāzānī, Saʿd al-Dīn. (1304). *al-Muṭawwal ʿalá Talkhīṣ al-Miftāḥ*, al-Maṭbaʿah al-ʿUthmānīyah, (in Arabic).

al-Jāḥiẓ. (1985). *al-Bayān wa-al-tabyīn* (ʿAbd al-Salām Hārūn, taḥqīq), Maktabat al-Khānjī, (in Arabic).

al-Jāḥiẓ. (N. D). *al-ḥayawān* (ʿAbd al-Salām Hārūn, taḥqīq), Maṭbaʿat al-Bābī al-Ḥalabī, (in Arabic).

al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (1992). *Dalā'il al-i'jāz*, Maṭbaʿat al-madanī, (in Arabic).

Ḥfān, Malīkah. (N. D). *Balāghat al-khiṭāb al-Qur'ānī ʿinda al-Rummānī*, D. N, (in Arabic).

al-Ḥanafī, ʿIṣām al-Dīn. (2001). *al'ṭwl sharḥ Talkhīṣ Miftāḥ al-ʿUlūm* (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Khafājī, Ibn Sinān. (N. D). *Sirr al-faṣāḥah*, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

al-Dimashqī, ʿAlī ibn Sulaymān. (2000). *al-Taḥbīr sharḥ al-Taḥrīr fī uṣūl al-fiqh* (ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd Allāh al-Jibrīn wa-ākharīn, Aḥmad al-Sirāj, taḥqīq 1st ed.), Maktabat al-Rushd, (in Arabic).

al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. (2004). *nihāyat al-Ījāz fī dirāyat al-iʿjāz* (Naṣr Allāh Ḥājjī Muftī Ūghlī, taḥqīq 1st ed.), Dār Ṣādir, (in Arabic).

al-Rummānī, ʿAlī ibn ʿĪsá. (1976). *ḍimna thalāth Rasā'il fī I'jāz al-Qur'ān al-Karīm* (Muḥammad Khalaf Allāh Aḥmad, wa-Muḥammad Zaghlūl Sallām, taḥqīq), Dār al-Maʿārif, (in Arabic).

al-Subkī, Bahā' al-Dīn. (2003). *Kitāb ʿArūs al-afrāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ* (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, taḥqīq), al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, (in Arabic).

al-Sakkākī. (1987). *Miftāḥ al-ʿUlūm* (Naʿīm Zarzūr, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, (in Arabic).

Slfāwy, Umm al-Khayr. (2009). *al-Buʿd altdāwly lil-balāghah al-ʿArabīyah min khilāl* (Miftāḥ al-ʿUlūm llskāky) [Risālat mājistīr ghayr manshūrah], Jāmiʿat qāṣdy mrbāḥ, al-Jazā'ir, (in Arabic).

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (N. D). *sharḥ ʿUqūd al-jumān fī ʿilm al-maʿānī wa-al-bayān*, Dār al-Fikr, (in Arabic).

Shawqī, Ḍayf. (1995). *al-balāghah al-ʿArabīyah Taṭawwur wa-tārīkh* (9th ed.). Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, (in Arabic).

Ṣmmwd, Ḥammādī. (1981). *al-tafkīr al-balāghī ʿinda al-ʿArab*, Manshūrāt al-Jāmiʿah al-Tūnisīyah, (in Arabic).

Ḍūmiṭ, Jabr. (1898). *Falsafat al-balāghah*, al-Maṭbaʿah al-ʿUthmānīyah, (in Arabic).

al-Ṭabbāl, Fāṭimah. (1993). *al-naẓarīyah al-alsunīyah ʿinda Rūmān jākbswn : dirāsah wa-nuṣūṣ* (1st ed.). al-Mu'assasah al-Jāmiʿīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, (in Arabic).

ʿĀṣī, Mīshāl. (1974). *Mafāhīm al-Jamālīyah wa-al-naqd fī adab al-Jāḥiẓ*, Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, (in Arabic).

ʿAbbās, Faḍl Ḥasan. (2000). *al-balāghah funūnuhā w'fnānhā : ʿilm almʿāny* (7th ed.). Dār al-Furqān lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ, (in Arabic).

ʿAbd al-Badīʿ, ʿAzmī Faraḥāt. (2020). al-Nazʿah al-manṭiqīyah wa-atharuhā fī taʿqīd ʿilm al-maʿānī, *Ḥawlīyat Kullīyat al-lughah al-ʿArabīyah banīn bjrjā, 9* (24), al-Ṣafaḥāt, (in Arabic).

al-ʿAsqalānī, Ibn Ḥajar. (N. D). *Fatḥ al-Bārī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh ibn Bāz, wa-Muḥammad Fu'ād ʿAbd al-Bāqī, wmḥbb alddyn al-Khaṭīb, taḥqīq), Maktabat al-Maʿrifah, (in Arabic).

al-ʿAskarī, Abū Hilāl. (1952). *Kitāb al-ṣināʿatayn* (ʿAlī al-Bajāwī, wa-Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, taḥqīq), Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʿArabīyah, ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī, (in Arabic).

al-ʿAlawī, Yaḥyá ibn Ḥamzah. (2002). *al-Ṭirāz* (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, taḥqīq), al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, (in Arabic).

al-Farrā'. (N. D). *maʿānī al-Qur'ān* (Aḥmad Najātī, wa-Muḥammad ʿAlī al-Najjār, taḥqīq), al-Dār al-Miṣrīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah, (in Arabic).

al-Qazwīnī, al-Khaṭīb. (1904). *al-Talkhīṣ fī ʿulūm al-balāghah*, Dār al-Fikr al-ʿArabī, (in Arabic).

al-Qazwīnī, al-Khaṭīb. (1993). *al-Īḍāḥ fī ʿulūm al-balāghah* (Muḥammad ʿAbd al-Munʿim Khafājī, taḥqīq), al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, (in Arabic).

al-Qayrawānī, Ibn Rashīq. (1981). *al-ʿUmdah fī Maḥāsin al-shiʿr wa-ādābuh* (Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, taḥqīq 5th ed.), Dār al-Jīl.

al-Kātib, ʿAlī ibn Khalaf. (2003). *mawādd al-Bayān* (Ḥātim al-Ḍāmin, taḥqīq), Dār al-Bashā'ir, (in Arabic).

al-Mubārak, Māzin. (N. D). *al-Mūjaz fī Tārīkh al-balāghah*, Dār al-Fikr, (in Arabic).

al-Mibrad. (1985). *al-balāghah* (Ramaḍān ʿAbd al-Tawwāb, taḥqīq), Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, (in Arabic).

Maṭlūb, Aḥmad. (1983). *Muʿjam al-muṣṭalaḥāt al-balāghīyah wa-taṭawwuruhā*, Maṭbaʿat al-Majmaʿ al-ʿIlmī al-ʿIrāqī, (in Arabic).

al-Maghribī, Ibn Yaʿqūb. (2006). *Mawāhib al-Fattāḥ ʿalá Talkhīṣ al-Miftāḥ* (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, taḥqīq), al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, (in Arabic).

Ibn al-Nāẓim, Badr al-Dīn ibn Mālik. (1989). *al-Miṣbāḥ fī al-maʿānī wa-al-bayān wa-al-badīʿ* (Ḥusnī ʿAbd al-Jalīl Yūsuf, taḥqīq), Maktabat al-Ādāb, (in Arabic).

Ibn Hārūn, Sahl. (1973). *Kitāb al-Nimr wālthʿlb* (ʿAbd al-Qādir al-Mahīrī, taḥqīq) Manshūrāt al-Jāmiʿah al-Tūnisīyah, (in Arabic).